وفتح الباء الموحدة قوله فكأنه عير بضم العين المهملة على صيغة المجهول من التعيير وهو التعييب وقال الجوهري يقال عيره كذا والعامة تقول عيره بكذا قوله فنزلت أي هذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها (البقرة 981) الآية وحديث الباب يدل على أن سبب نزول هذه الآية ما ذكر فيه وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في (تفسيره) حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة سمعت محمد بن كعب القرظي يقول كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فنزلت الآية وحدثنا عصام بن رواد حدثنا آدم عن ابن شيبة عن عطاء قال كان أهل يثرب إذا رجعوا من عندهم دخلوا البيوت من ظهورها ويريدون أن ذلك أدنى إلى البر فقال ا تعالى وليس البر (البقرة 981) الآية وحدثنا الحسن بن أحمد حدثنا إبراهيم بن عبد ا بن بشار حدثني سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قال كان أقوام من أهل الجاهلية إذا أراد أحدهم سفرا أو خرج من بيته يريد سفرا ثم بدا له من بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره الذي خرج له لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره تسورا فنزلت الآية وقال الزجاج كان قوم من قريش وجماعة معهم من العرب إذا خرج الرجل منهم في حاجة فلم يقضها ولم يتيسر له رجع فلم يدخل من باب بيته سنة يفعل ذلك طيرة فأعلمهم ا تعالى أن هذا غير بر وقال النسفي كانت الحمس وهم المشددون على أنفسهم من بني خزاعة وبني كنانة في الجاهلية وبدء الأسلام إذا أحرموا أو اعتكفوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها فإن كانت في بيوتهم من الخيام رفعوا ذيولها وإن كانت من المدر نقبوا في ظهور بيوتهم فدخلوا منها أو من قبل السطح وقالوا لا ندخل بيوتا من الباب حتى ندخل بيت ا وكان منهم من لا يستظل تحت سقف بعد إحرامه ولا يدخل بيتا من بابه ولا من خلفه ولكن يصعد السطح فيأمر بحاجته من السطح وهذه الأشياء وضعوها من عند أنفسهم من غير شرع فعرفهم ا تعالى أن هذا التشديد ليس ببر ولا قربة وفي (التلويح) وقال الأكثرون من أهل التفسير إنهم الحمس وهم قوم من قريش وبنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة كانوا إذا أحرموا لا يأفطون الأقط ولا ينتفعون الوبر ولا يسلون السمن وإذا خرج أحدهم من الإحرام لم يدخل من باب بيته فنزلت الآية فإن قلت متى نزلت الآية المذكورة قلت روى أبو جعفر في (تفسيره) حدثنا عمرو بن هارون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدي كان ناس من العرب إذا حجوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها كانوا ينقبون من أدبارها فلما حج سيدنا رسول ا حجة الوداع أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم فلما بلغ النبي باب البيت احتبس الرجل خلفه وقال يا رسول ا إني أحمس يقول محرم فقال رسول ا

وأنا أيضا أحمس فادخل فدخل الرجل فنزلت الآية وروى ابن جرير من حديث ابن عباس أن القصة وقعت أول ما قدم النبي المدينة وفي إسناده ضعف وجاء في مرسل الزهري أن ذلك وقع في عمرة الحديبية .

91 - .

(باب السفر قطعة من العذاب) .

أي هذا باب يذكر فيه السفر قطعة من العذاب قيل أشار البخاري بإيراد هذه الترجمة في أواخر أبواب الحج والعمرة إلى أن الإقامة في الأهل أفضل من المجاهدة ورد بأنه أشار إلى حديث عائشة بلفظ إذا قضى أحدكم حجه فليعجل إلى أهله قلت لا وجه لما ذكروا بل الوجه أن المذكور في الأبواب السبعة المذكورة قبل هذا الباب كلها واقع في ضمن السفر والسفر لا يخلو عن مشقة من كل وجه فناسب أن ينبه على شيء من حال السفر فذكر هذا الحديث السفر قطعة من العذاب وترجم عليه وروي السفر قطعة من النار ولا أعلم صحته .

4081 - حدثنا (عبد ا بن مسلمة) قال حدثنا (مالك) عن (سمي) عن (أبي صالح) عن (أبي هريرة) رضي ا تعالى عنه عن النبي قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله